موجهات مراثي الإمام الحسين (عليه السلام) في الشعر العراقي الحديث

د.طلال خليفة سلمان ياسمين رحيم ماهود
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات - قسم اللغة العربية

الـمـلـخـص

إن ينبوع الشعر لا يمكن أن يتدفق فجأة ولا يفيض من فراغ ، بل لا بد له روافد وبواعث تدفعه على الحركة والجريان ، ويثير ذلك الهدوء والسكون الكامن في أعماق الشاعر ويحولها إلى أمواج عالية في خضم بحار الشعر ؛ ليبحر من خلالها في سفينة الشعر بأسلوب إبداعي ليصل إلى ما يرمي إليه من معان وأخيلة ، إذ إن لكل شاعر موجهات وبواعث تدفعه إلى الخوض في غمار الشعر ، ولا سيما شعراء مراثي الإمام الحسين (عليه السلام) ، فلم يكن نظمهم للشعر قادماً من فراغ بل كانت هناك موجهات وبواعث دفعت بهم للخوض في غمار هذا الشعر من خلال استدعاء شخصية الحسين (عليه السلام) المعطاء واستلهام العبر والدروس منها بأسلوب أبداعي جميل ، إذ تكون القصيدة معبرة عن عدد من الجوانب ، منها شخصية الحسين والأحداث والوقائع التي حصلت معه آنذاك إذ يكشف الشاعر من خلالها ويصور لنا واقعة الطف التي غابت عن أعيننا إلا إنها لم تغب عن عقولنا في الوقت الحاضر .

وقد خصصت هذه الدراسة للكشف عن أهم البواعث والموجهات في مراثي الإمام الحسين (عليه السلام) في المدة الزمنية الممتدة من ١٩٤٥ – ٢٠١٠ م ؛ حرصاً على إبراز هذه الموجهات وبيان أثرها في توجيه رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) فقد شكلت إحدى الدعامات الأساسية لهذه المراثي ، التي لم يتم تسليط الضوء عليها والتركيز عليها وتناولها من لدن الباحثين في العصر الحديث، وقد اقتضت خطة البحث على تقسيم هذه الدراسة إلى، الوظيفة القصدية ، و الوظيفة الإفهامية و الوظيفة المرجعية ، انطلاقاً من وظائف اللغة التواصلية التي ذكرها جاكبسون .

Motivated Lamentations of Imam Hussein in modern Iraqi poetry

Dr. Talal Khlefa Salman Yasemin Raheem Mahood
University of Baghdad - College of Education for Women - Arabic Language Dept.

Abstract

The Fountain of poetry Canot be suddenly flow or flood from emptiness. but it is streams and motives drive it to move . Forward tat Calmness and latent in depth of poet ,and try to Chang it in to high wives , go in to details inside the seas of poetry ,to sail threw it on the ships of poetry in creative styel to reach to the point from imaginary meaning , so every poet has direction to competein poetry poetsin Lament of Imam Hussain, There versification of poetry didn't come from emptiness , but there was clashes motive them threw Calling the personality of Imam Hussain to learn lesson in avery beautiful and greative styel ,to be the expression poem from many sides in the personality of Imam Hussain from that events and facts that happen in that time , The poet discover and repyouduce the battle (Altaf) , Altaf battle whichis absent from ore eves but its never absent from our maind in present time .

To specify this studing to detect the most important motives and clashes in lamentation of Imam Hussain , scince 1945 – 2010 , and out of coancern on that clashes to impact statement guide in lament of Imam Hussain , they have formend one of the pillars for the lamentation , to high light and constrat on to have it from researcher in modern eayes , Required research plant to divideol this study ing on three chapter , the first chapter concern on the intcnt function, the cecond chapter concern in conspt function while the third chapter concern in au thority function starting from couutinuation function of laurguage that mention by Gakbson .

تـوطـئــة

حفزت واقعة الطف وأحداثها المؤلمة الشعراء بشكل كبير إذ أنتجت عدداً لا يحصى من المراثي لشخصية الإمام الحسين (ع) والصفوة المختارة ممن استُشهِد معه ، فلم تكن مجرد مناسبة عابرة ، بل كانت سبباً في تفجير ثورة أدبيـة شعـرية ، فمـنذ الـقرن الهجـري الأول إلـى يومـنا هذا وما زال الشـعـراء يصوغـون قـصائدهم ويكـتبون عن

شخصية الحسين (ع) التي ألهبت مشاعرهم وأيقظت ضمائرهم وأحاسيسهم وعواطفهم ، وفي كل جيل يظهر شعراء جدد يتوارثون نظم الشعر في التعبير عن قضية الحسين (عليه السلام) ومعانيها السامية ،إذ وجدوا فيها موضوعاً ثراً تتدفق منه المفردات تدفقاً أخاذاً لتغرف من هذهِ المدرسة أروع معاني التضحية والفداء .

وفي العصر الحديث طرزت مراثي الإمام الحسين (عليه السلام) دواوين كثير من الشعراء ، فقد رثوه بأروع القصائد وأصدقها عاطفة ، كيف لا وقد أصبح الحسين (عليه السلام) رمزاً لكل الثائرين في العالم، ورمزاً لكل الحركات التحررية ضد الظلم والقهر والاستبداد ، فأصبح المسلم وغير المسلم يكتب عن الإمام ؛ كونه رمزاً عالمياً للثورة ضد أشكال الظلم والعبودية ،وإن اختلفت دياناتهم إلا أن قلوبهم قد توحدت في حب الحسين وتصوير نهضته شعراً .

وإذا أردنا أن نسلط الضوء على أهم موجهات مراثي الإمام الحسين (عليه السلام) فإننا سنركز على الوظيفة القصدية والوظيفة الإفهامية والوظيفة المرجعية :

١ – الوظيفة القصدية

تعد القصدية من وظائف اللغة في العصر الحديث ، وقد ذكر ابن منظور في لسانهِ القصد وهو((استقامة الطريق قصد يقصد قصداً فهو قاصد، وقوله تعالى ((وعلى الله قصدُ السبيل*)) ؛ أي على الله تبيين الطريق المستقيم والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة ...، والقصد إتيان الشي نقول قصدته وقصدتُ له وقصدتُ إليهِ بمعنى))[١] .

ويتم توظيف القصدية في النصوص من لدن منتجها و ((تشير القصدية بالمعنى الأوسع لهذا المصطلح إلى جميع الطرق التي يتخذها منتجو النصوص في استغلال النصوص من أجل متابعة مقاصدهم وتحقيقها))[٢].

ولتحقيق القصد من الخطاب، ولكي يكون الخطاب مؤثراً في المرسَل إليه يعمد المرسِل بما يضمن له الوصول إلى غاية معينة يحقق فيها النجاح لأفكاره أولاً، وتحقيق الهدف المنشود من خطابه ثانياً[٤]، ((ويدافع الفلاسفة عن أن منتج النص الذي يعني شيئاً من ذلك النص إنما يقصد من منطوق النص إلى إحداث تأثير في جمهور ما من خلال التعرف على مقصده))[٥] ، وقد عد جاكبسون أن الخطاب اللغوي لا يمكن أن يكون رسالة أو نصاً يقوم بوظائف إبلاغيه للاتصال بالناس وحمل مقاصد المتكلم إليهم مالم تتوافر فيه الشعرية[٦]، ((فيدخل القصد إليه رغبة في إدهاش المرسَل إليه والتأثير فيه ، وذلك كما في المؤلفات الأدبية))[٧] ،وذكر جاكبسون ((إن المرسِل يوجه رسالة إلى المرسَل إليه ،ولكي تكون الرسالة فاعلة ،فإنها تقتضي سياقاً تحيل عليه ،...قابلاً لأن يدركه المرسَل إليه وهو أما أن يكون لفظيا أو قابلا لأن يكون كذلك))[٨] .

وبما إن الأدب فن من فنون التعبير الإنساني عما يكتنف النفس من عواطف وأفكار بأجمل الأساليب الكتابية ((فيعد الأدب حاملا لقصدية المبدع (المرسِل) ، التي يريد إيصالها إلى القارئ (المرسَل إليه) بوسائل التأثير المناسبة ، فالشاعر يحاول إيصال رؤيته وقصده من خلال قصائده التي يبث فيها أحاسيسه و مشاعره التي يجيش بها صدره))[٩] ،فبالشعر يعبر الإنسان عما تفيض به أعماقه من خواطر وأحاسيس ((فالشعر عاطفة وإحساس يحرك كوامن النفس ،حالة مبهمة تلح على الشاعر ليعبر فيستجيب بعفوية وصدق فتنطلق النغمة الشعرية من أعماقه حارة صادقة))[١٠].

ويعد الرثاء من الأغراض الشعرية القريبة إلى النفس الإنسانية والمؤثرة فيها ،فهو يعانق الإحساس والعاطفة التي تتوقد في أعماقها ،وهو من الموضوعات القديمة في الشعر و كثيراً من الشعراء بكوا على فقدان الأهل والأحباب والأصحاب ،وهو بكاء ممتد في عمق التاريخ منذ أن خلق الإنسان على هذه الأرض ((واذا كان الشعراء أشد الناس انفعالا وتأثراً، وطالما أنهم لا يختلفون عن غيرهم بالنسبة لمسالة الموت الذي يسلخ عنهم بعض الأعزاء ،فانهم وقفوا أمام هذه المأساة الإنسانية ورثوا أحباءهم وأقاربهم وكل من كانوا يهتمون لأمره))[١١] ، وقد عرف شوقي ضيف الرثاء بأنه الأنين على الموتى ، وتعداد خصالهم الحميدة ،وتعد قصائده صورة راقية تعبر عن فيض كبير من العاطفة يتبعها شعور عميق بالحزن والألم ،وتدعو إلى التأمل والتفكير في الحياة ومصير الإنسان المحتوم ، وهو غرض شعري عرفه العرب منذ القدم [١٢] ، ((فالرثاء فن من فنون الشعر الغنائي يعبر فيه الشاعر عن حزنه وتفجعه لفقدان حبيب))[١٣] .

والأمة العربية تمتلك كماً هائلاً وتراثاً زاخراً من المراثي بكافة ألوانها[١٤]، ولا سيما مراثي الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) إذ تعد هذه الشخصية من أكثر الشخصيات استدعاءً في الأدب العربي عامة ،والشعر خاصة فعندما يقف الشاعر ويستشعر هذه الشخصية ويعيش تضحياتها وعطاءها يستلهم منها العبر والدروس ((فرثاء أبي عبد الله الحسين غرض من أغراض الشعر تميز عن غيره منذ حادثة الطف بمميزات وخصائص قل أن نجدها في سواه من شعر الرثاء))[١٥] ،ونتيجة للتجديد الذي طرأ على الشعر بشكل عام والشعر العراقي بشكل خاص في العصر الحديث انتقلت مراثي الإمام الحسين إلى مرحلة جديدة أكثر حداثة ومواكبة لروح العصر ،فتعددت أنواعها وألوانها فانتقلت من القصيدة العمودية إلى قصيدة التفعيلة إلى قصيدة النثر إذ نجد شخصية الحسين حاضرة في قصائد كثير من الشعراء ومنهم عبد الرزاق عبد الواحد في قصيدته (ألواح الدم) إذ نجده منادياً هاتفاً قائلاً :

يا حسين
إن للصمتِ في أرضنا آيتين
أن يكونَ كريماً ، عظيماً ،رحيماً ،كصمتك
مُمتلئاً بالمروءةِ، مُمتلئاً بالنبوةِ ، مُمتلئاً بالنشور
غبشاً يتوسطُ بينَ انتهاءِ الحياةِ وبدءِ القيامة
وعليهِ علامةٌ إنه مفعمٌ بالحضورِ ...أو يكونَ كصمتِ القبور .[١٦]

واتسعت المراثي لتشمل الشعر المسرحي فقد اتخذ كثير من الشعراء هذه الشخصية العظيمة مادة خصبة لمسرحياتهم ، كما في مسرحية (الحسين أبداً) ليحيى صاحب ، ومسرحية (الحر الرياحي) لعبد الرزاق عبد الواحد ، ومسرحية (ثانية يجئ الحسين) للشاعر محمد علي الخفاجي ، الذي يصور أحداث الواقعة تصويرا مسرحيا إذ يقول : بعد أن ترفع الستارة :

صوت يتردد يـا فـقـراء الأمـة
يا أحبـاب الكـلمـة
إن أبـا عبـد الله يـرحـل فـي غـد
إن أبـا عبـد الله يرحـل فـي غـد
يا أحبـاب الكـلمة
إن أبـا عبـد الله
وجـه رسـول الله البـاقي فيـكـم
يـرحـل فـي غـد
يـرحـل فـي غـد (١٧)

إن المتتبع لتاريخ المسلمين لا يجد ((في تأريخهم الطويل قصة أنبل وأسما قصداً من قصة الحسين ولا في مجال بطولاتهم ورجولاتهم ما يقرب منها أو يدنو إليها بوجه من وجوه الشجاعة التي جسدت صفتي الوداعة والقوة ،...وكانت بذاتها مزاجاً محبباً لكل نفس يعنيها دفع الظلم بغير ظلم مثله))(١٨) .

وبما أن الرثاء غرض من أغراض الشعر ،والشعر فن من فنون الأدب ،وكما ذكر سابقا أن الأدب حامل لقصدية المبدع (المرسل) فإنه يتبادر إلى الأذهان سؤال أراه هاماً مفاده : هل يوجد في رثاء الحسين قصدية ؟

وللإجابة على هذا السؤال أقول :إن القصدية تتمظهر في رثاء الإمام الحسين بشكل واضح لا مراء فيه وبمظاهر متعددة منها :

القصد الإخباري (قصدية الإخبار)

إن الجانب الإخباري أو الإعلامي من العناصر الهامة في النص ، إذ إن كل نص يحمل قدراً من المعلومات الإخبارية وهو ((ما يقصد إليه المتكلم من حمل لمخاطبه على معرفة معينة ،...وهي ما أراده المتكلم من الكلام ، فكل كلام يحمل في الغالب خبراً أو مضمونا ، وهذا الخبر سواء توحد أو تعدد إنما يأتي ليبين عن موقف خاص من قضية ، فيكون بذلك مفيداً لأمر قد يعرفه المخاطب تذكيراً وتنبيهاً أو يجهله فيكون تعريفاً وتبصيراً))(١٩) ، فلا بد للكلام أن يحمل خبراً للمتلقي ويقول الجاحظ في هذا الصدد ((لا خير في كلام لا يدل على معناك ولا يشير إلى مغزاك وإلى العمود الذي قصدت ،والغرض الذي إليه نزعت))(٢٠).

عبر الشعراء في العصر الحديث بلغتهم الشعرية عن واقعة الطف والحدث الحسيني ، فشكلوا بذلك نسقا خطابيا تختلف مكوناته وظواهره الأسلوبية ، للوصول إلى القصد وبلوغ الهدف وهو إخبار المتلقي بأحداث هذه الواقعة وبما حصل في كربلاء بوسائل التعبير كافة ، ويتمظهر القصد الإخباري في مراثي الإمام الحسين بعدد من المظاهر يهدف المرسل إيصالها إلى المتلقي ومنها :

الإخبار عن مكانة الحسين (عليه السلام) الدينية والاجتماعية ؛ كونه سليل الدوحة المحمدية سبط المصطفى (صلى الله عليه وسلم) وابن علي المرتضى وفاطمة الزهراء(عليها السلام) ، وتمثلت هذه المكانة في مراثي كثير من الشعراء والقصد منها إخبار المتلقي بهذه المكانة العظيمة وأنه واحد من أهل البيت النبوي الشريف ، وهذا الشاعر طالب الحيدري ينادي بنسب الحسين (عليه السلام) في قصيدته (سلام على البطل):

فـيا ابـن ((الـنـبـوة)) فـي وحـيـهـا مـنـار الـهـدايـة لـلـحـائـرِ
و يـا ابـن((الإمـامـة)) فـي نـورهـا سـبـيـل الـسـلامـة لـلمـآثـرِ(٢١)

ويقول : حسن عبد الأمير الظالمي

حبيـب الله يدعـو أنت منـــي يا حسين يا حسين يا حسين
صادعاً يرشد في تلك الجموع انسبوني من أنـا قبل الشروع
جدنا الأصل وابنـاه الفـــروع فلماذا يقتلون وعلينا تعتدون (٢٢)

وتعددت مقاصد الشعراء في مراثي الحسين (عليه السلام) إلى الإخبار عن حال الإمام وما آل إليه في واقعة الطف وما دار فيها من أحداث في كربلاء وبعدها يجسد الشاعر حسب الشيخ جعفر هذا المعنى قائلا في قصيدته (الصخر والندى):

الجسد المنطفيء المطحون بالحوافرِ
بـــاقٍ عـــلـى الـــطـــفـــوفِ
والـرأسُ مـن بابٍ إلى بـابٍ عـلـى رمـاحـهـم يطوف(٢٣)

وإلى هذا الجانب من الإخبار عن الأحداث جسد الشعراء قصد الإخبار عن شجاعة الإمام في مواجهته لتلك الجموع التي تألبت على قتاله ، فيصور الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد شجاعة الإمام وسعيه للموت وعدم خوفه منه في قصيدته(في رحاب الحسين) إذ يقول فيها :

لقد قلت للنفس : هذا طريقك لاقي به الموت كي تسلمي
وخضت وقد ضفر الموت ضفراً فما فيه للروح من مخرم
وما دار حولك ، بل أنت درت على الموت في زرد محكم
من الرفض والكبرياء العظيمة حتى بصرت ، وحتى عمي
فمسك من دون قصد فمات وأبقاك نجم من الأنجم[٢٤]

وتظهر قصدية الإخبار أيضا في مراثي الإمام الحسين(عليه السلام) بالإخبار عن العطش الذي ألم بالإمام وأهل بيته حين منع من الوصول إلى شاطئ الفرات ، وقد تنوعت قصائد الشعراء في تمثلهم للعطش وكيفية تعاملهم مع ماء الفرات ،فقد تعامل بعضهم على انه من صفوف الأعداء فانهال عليه بالعتاب والتوبيخ ،ومنهم من جعله مع الإمام الحسين (عليه السلام) لكنه مسلوب الإرادة ولا حول له ولا قوة ،يقول الشاعر جواد جميل :

الحسين، الحسين يكتشف الماء
ويهدي إليه جرحا عميقا
يتبع الموج خطوه ، والفرات امتد
في ثوبه وصار صديقا[٢٥]

وللشاعر حسين القاصد نظرة مغايرة فيقول: واصفاً نهر الفرات

طفٌ وأطفالٌ وماءٌ فاشلٌ وفمٌ يبسملُ ظامئاً ويسائل
ويدان واحدةٌ تصدُّ سيوفَهم ويٌد على شفةِ الفراتِ تحاول
لله يا ساعي الفرات سفينةً كفّاكَ والماءُ الجريحُ يواصل[٢٦]

٢- الوظيفة الإفهامية

إن الطابع القصدي لا يمكن تحقيقه خارج تحقق الإفهام والفهم ، والفهم هو ((الموجه الذي يصور الفعل التخاطبي القصدي في صورته الذاتية ،أي تفاعل الذات مع اللغة من حيث يحصل لها إدراكها على الجملة))[٢٧] ، والإفهامية هي محاولة المرسل إفهام المتلقي (المرسَل إليه) من خلال النص ، ويحقق بذلك استجابة لدى المتلقي بكل ما يحمله من لغة لتحقيق التواصل بين المرسِل والمرسَل إليه ((فلا يكون المنطوق به كلاما حقا حتى تحصل من الناطق إرادة إفهام الغير))[٢٨]، وفي ذلك يقول الجاحظ : ((مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل أو السامع إنما هو الفهم والإفهام ...فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع))[٢٩]،أما إذا أردنا تعريف الفاهم ، فهو عبارة عن ((الملتقط الذي قصده المفهم بفعل إفهامه))[٣٠]، وبذلك فالإفهام له علاقة بالمرسَل إليه باعتبار أن الخطاب موجه إليه وهو طرف الخطاب الثاني ، وإليه يوجه المرسِل لغته التي تعبر عن مقاصده ،إذ إن المرسَل إليه يمارس دوراً كبيراً في تفسير الخطاب وتفكيكه وتأويله لمعرفة قصدية المتكلم والكشف عن أهداف الخطاب التي يريد المرسِل تحقيقها[٣١]، ((فللقارئ دور فعال في عملية إنتاج النص ذاتها ،فنظرية الاتصال والتأثير لدى إيزر ترى أن عملية القراءة تسير في اتجاهين متبادلين من النص إلى القارئ ومن القارئ إلى النص ، وعندما تنتهي العملية بإحساس القارئ بالإشباع النفسي تكون عملية القراءة قد أدت دورها ،لا من حيث إن النص قد استقبل ، بل من حيث انه قد أثر في القارئ وتأثر به))[٣٢] ، فطبيعة المتلقي حاضرة في العملية الإبداعية ويرجع ذلك إلى منتج النص إذ يحاول بإمكاناته اللغوية جميعها أن ينقل المتلقي إلى التجربة التي يعيشها أو التي تكون سبباً في إبداعه [٣٣] ، وبهذا فان العمل الأدبي ((يحتوي رموزاً ودلالات وإيحاءات وقدرة على تحقيق الإفهامية تستطيع أن تثير لدى القارئ ما يمكن أن يعد نشاطا إبداعيا مؤثرا يستطيع بوساطته تلقي النص وفهمه))[٣٤] .

ويمكن حصر مجموعة من المميزات الأسلوبية في الوظيفة الإفهامية بما يأتي[٣٥]

١ – **التأثير :** ويقوم على طرفين متعاكسين هما المفاجأة ،والتشبع ، فتكون المفاجأة لدى جاكبسون توليد غير المنتظر من المنتظر ،أي إن قيمة كل خاصية أسلوبية تتناسب مع وحدة المفاجأة تناسباً طردياً ، فكلما كانت غير منتظرة كان وقعها أعمق ، أما التشبع فيتناسب تناسباً عكسياً مع الطاقة التأثيرية لكل خاصية أسلوبية ، فكلما تكررت الخاصية نفسها ضعفت مقوماتها الأسلوبية ، بمعنى أن التكرر يفقدها شحنتها التأثيرية تدريجياً ، فمعنى ذلك أن المرسل يخرج خطابه من بيئته المادية التي تتمثل من خلالها أحاسيسه وانفعالاته وأفكاره ويوجهها نحو القارئ أو المرسَل إليه للتأثير فيه فيتحقق الإفهام .

٢ – **الإقناع :** وهو أحد أساليب التأثير في المتلقي وكيفية توظيف الحجج والبراهين المنطقية ، فيحمل الباث في خطابه اللفظي شحنة منطقية يحاول من خلالها التأثير في مدلول مخاطبه والتسليم الوضعي بمدلول رسالته .

٣ – **الإمتاع :** وذلك أن تهدف الرسالة الإقناعية إلى إدخال النشوة في نفس المتلقي فينطفئ الجدول العقلاني في الخطاب وتحل محله نفثات الارتياح وتصير الرسالة محاولات متتابعة لإرضاء وجدان المتلقي وعاطفته نحو الرسالة .

٤ – **الإثارة :** وتكون إحدى عوامل الاستفزاز التي تتولد من الخطاب تحرك في المتلقي ردود فعل ما كان أن تستنفر في مضمون الرسالة الدلالية لولا اصطباغ الخطاب بألوان ريشة الأسلوب .

وقد تجلت الإفهامية في غرض الرثاء ولاسيما رثاء الإمام الحسين لتحقيق القصد والإقناع أي أن ((يسلم المتلقي قياده للفكرة الموجهة إليه))[٣٦] ، عن طريق أسلوب الحوار ومخاطبة شخصية الإمام وغيرها من الوسائل التي يستعملها منتجو

النصوص لاستمالة المتلقي عن طريق الإفهامية ؛ لكسب استجابة ، المتلقي وتحقيق الفهم من الخطاب الموجه إليه ففي قصيدة (أبا الشهداء) للشاعر مظهر اطيمش يخاطب فيها الإمام قائلا :

سليلُ الفاتحين من المعالي مناهلها إلى البشرِ الصدى
خرجتَ بركبك السامي لقومٍ أبوا إلا مناصرةَ البغي (٣٧)

وثمة أغراض أخرى من الإفهام منها تحقيق الإمتاع لدى المتلقي وهو ((تلوين الكلام بكثير من المواصفات العاطفية الوجدانية ، إذ تكون هناك مزاوجة بين الجانب الإقناعي والجانب الإمتاعي))(٣٨)، والقصد من ذلك خلق التأثير والإعجاب والتثقيف للمتلقي مما يحقق له الإمتاع في مواجهة النص فالشاعر مشتاق عباس معن في قصيدته (إلى المذبوح بحد الفرات) عمل على شحن النص بالإيحاء الشعري في تصويره مما جعل القصيدة تفوح بالإحساس مما يجعل المتلقي في حالة من الإمتاع والتأثير إذ يقول فيها :

لما اشحت عيونك
تلتف حول رماحهم ...لتخونك
صافحت كفّ الموت
علَ دماك
تورقُ في الثرى ...لتكونك
لينبضَ في فؤاد الريح
صاعقة تكونك
يا سيدي اسبل جفونك
لن يشعلوا أحداقَهم
هل يتبعونك (٣٩)

ومن مظاهر الإفهام في مراثي الإمام الحسين (عليه السلام)تحقيق الإثارة التي ((بها يوقظ المبدع المشاعر التي كانت مختزنة لدى المتلقي أو يجمدها تمهيدا لإحلال انفعالات جديدة ،ثم يمضي الشخص المثار في اتجاه ردود الفعل المثارة))(٤٠)، وتختلف ردود الفعل من قارئ إلى آخر حسب ما تتركه فيه قراءة النص من انفعالات .

٣ - الوظيفة المرجعية

هي إحدى وظائف اللغة التي ذكرها جاكبسون ، واذا عدنا إلى المعنى اللغوي لها ،فقد ذكر المرجع في المعجم الوسيط ((الرجوع وفي التنزيل العزيز ((إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون(٤١))) وهو ما يرجع إليه في علم أو أدب))(٤٢) ، وقد حدد جاكبسون وظائف اللغة بست وظائف وهي المرجعية ، والانفعالية والإفهامية ، والإنتباهية ، وما وراء اللغوية ، والخيالية(٤٣) ، ((وإذا ميزنا بين ستة مظاهر أساسية في اللغة سيكون من الصعب إيجاد وسائل تؤدي وظيفة واحدة ليس غير إن تنوع الرسائل لا يكمن في احتكار وظيفة دون أخرى ، فتنطلق البنية اللفظية لرسالة ما بالوظيفة المهيمنة ، وباختصار إن الوظيفة المسماة مرجعية هي المهمة المهيمنة لعدد من الرسائل))(٤٤)، أما ريكور فقد حدد المرجعية بقوله ((عندما يتجه المتكلم بخطابه إلى متكلم آخر فانه يقول شيئا حول شيء ما وإن الذي يتكلم عنه إنما هو الخطاب ، وكما تعلم فان الجملة تحتمل هذه الوظيفة ؛ لأنها الوحدة الأولى في الخطاب والأكثر بساطة))(٤٥)، فالمرجعية هي الشيء الذي نرجع إليه في النص ((وتتعلق المرجعية بموضوع الرسالة ،وسياقها ، وتحدد العلاقات بين الرسالة ، وبين الموضوع الذي تدل عليه))(٤٦) ، وهي وظيفة هامة من وظائف التواصل وهي الأساس في تحديد العلاقات بين المرسل والشيء والغرض الذي ترجع إليه(٤٧).

تتمحور المرجعية حول المرجع إذ لابد من وجود مرجع يعتمد عليه منتج النص في انتقاء المعلومات التي يريد إيصالها إلى المتلقي ، فهي تتحدث لتخبر وتبلغ المتلقي بموضوع يكون لكليهما صورة عنه ، وقد رأى جاكبسون إن المرجعية ((ترجع إلى الشخص أو الشيء الذي نتحدث عنه))(٤٨)،واذا دققنا النظر في تصنيف جاكبسون نستنتج بأن المرجع هو موضوع الحديث أي موضوع النص ، فالنص على علاقة مباشرة بالمرجع ، وإن دلالة ((الخطاب اللغوي تدرس من زاويتين الأولى مرجعية هذا الخطاب ؛ أي ما يحيل إليه من موضوعات ،والثانية تراكيبه ومعاني هذه التراكيب))(٤٩)،فما الذي يولد الوظيفة المرجعية ؟ وللإجابة على هذا السؤال نقول :إن((السياق هو الذي يولد الوظيفة المرجعية))(٥٠)،لأسباب منها ،كونها ((الوظيفة المؤدية للإخبار باعتبار أن اللغة فيها تحيلنا على أشياء وموجودات نتحدث عنها وتقوم اللغة بوظيفتها الترميزية))(٥١)، وللمرسَل إليه دور في ادراك المرجعية والبحث عنها في النص أو داخل المقام، وذلك باتباع وجهة نظر المتكلم(٥٢).

والمتأمل في مراثي الإمام الحسين (عليه السلام) يجد أن الوظيفة المرجعية واضحة فيها بشكل لافت للنظر ، إذ تتجلى هذه الوظيفة بعدد من المظاهر منها : المرجعية الدينية ، إذ يعد الحسين (عليه السلام) شخصية دينية تعكس تعاليم دين النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)وقيمه الأصيلة التي تربى عليها في بيت النبوة وآل العصمة ، فوجدوا فيه المنبع الأصيل والملاذ المطمئن لمن يريد الوصول إلى الحقيقة في أعلى تجلياتها فكتبوا فيه القصائد والأشعار ، فضلا عما قاله الرسول(صلى الله عليه وسلم) ((حسين مني وانا من حسين...))(٥٣) ، يقول الشاعر مهدي عبد اللطيف الوردي :

فيهم فهم ثقل النبي ورهطه حجج الإله وشفعهم قرآنه
شجرُ المكارمِ هم سموا فوقَ العلى والأولياءِ لهم له أفنانه

هـذا الحســينُ وهـــذه آثــاره وأبــو المكـارمِ والعلـى عنوانـه
من ذا يضـاهيهِ علاً وسيـــادةً وهـو الذي يعلو السمـا بنيانـــه (٥٤)

المتأمل لهذا النص الشعري يجد إن المرجعية الدينية والعقائدية تحلق فوق أعتابه فالحسين (عليه السلام) يرجع إلى شجرة النبوة المتأصلة في النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي أورث مبادئها إلى أهل بيته عليهم السلام ومنهم الحسين ،فإن باعث ولاء الشعراء للنبي(صلى الله عليه وسلم) وآله ، وحبهم للعترة الطاهرة ،والانتماء والالتزام بنهج الحسين جعلهم يتناولون هذه الشخصية ويرثونها في قصائدهم ولاسيما إذا ما ادركنا إن الحسين (عليه السلام)أمام معصوم من أئمة أهل البيت الذين أذهب عنهم الله الرجس وطهرهم تطهيرا ،فهذه البواعث دفعت كثير من الشعراء لأن يوظفوا هذه الشخصية في شعرهم .

وتتجلى المرجعية أيضاً لأن الحسين يعد مرجعية ثورية إصلاحية إرشادية، إذ يتعامل الشاعر مع الحدث الحسيني بوصفه مساراً لمقارعة الظالمين فهو الهدف الذي ثار من أجله الحسين (عليه السلام) ،وان نهضته كانت لغرض الثورة على الظلم وإصلاح الفساد في مجالات الحياة كافة فضلاً عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتتجلى هذه المعاني في وصيته (عليه السلام) إذ يقول: ((اني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي...))(٥٥)، فحين يقف الشاعر ليستشعر عظم هذه الشخصية في ثورتها على كل مظاهر الظلم والاستبداد من اجل سيادة الإسلام في المجتمع يعيش عظم التضحية والعطاء فيستلهم منها العبر والدروس ،فيؤثر في المتلقي مما يجعله في ثورة ورفض دائم للباطل .

إن الشاعر يوظف الحدث الحسيني في مجالات سياسية واجتماعية معاصرة بطريقة حداثوية كما في قصيدة الشاعر مظهر اطيمش التي يبين فيها مدى تضحية الحسين (عليه السلام) بنفسه الكريمة من أجل الإسلام ، التي هي نفس النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) إذ يقول:

أرخصت نفسكَ وهي نفسُ((محمد)) للحقِّ والدينِ الحنيفِ تفـاديـــا
فهدمت صرحاً بالمظـــالمِ زاخـــراً وشللت عرشاً بالمآبقِ طـاميـا(٥٦)

ويظهر المعنى أكثر عمقا في قصيدة الشاعر مصطفى جمال الدين (الحسين) إذ يقول :

ذكرى البطولةِ ليلِها كنهـارها
ضـاحٍ تـوَجُ بـه الدماءُ وتلهـب
ذكرى العقيدةِ لـم يَنـؤ متنٌ لهـا
بالحـادثـاتِ ،ولـم يخنـها منكـب
ذكراك مدرسـة الذيـن تعرضوا
للسـوط يحكـم في الشعوب ،فارعبوا(٥٧)

وثمة مظاهر أخرى للوظيفة المرجعية في مراثي الإمام الحسين (عليه السلام) تتمظهر بالمرجعية الانفعالية النفسية إذ يعد الحسين مرجعاً ملهماً تتفاعل معه القلوب ،إذ ((يمدنا الأدب بالإضافة إلى الانفعالات الوجدانية بانفعالات إبداعية خلاقة وهي بالتالي تؤدي إلى لذة تعليمية يشعر بها القارئ لدى مطالعته للنتاج الأدبي))(٥٨) ، فالشاعر حين يكتب نصاً شعرياً يكون قد تأثر بمؤثر أثار فيه انفعالاً ما ، والمتلقي حين يتلقى النص يثير هذا النص انفعالاته وعواطفه فيؤثر فيه تأثيراً كبيراً ((فعندما نقول إن المبدع قد عبر عن انفعال ما فإن المقصود هو إن المبدع لديه انفعالٌ يؤرقه ويدفعه إلى التعبير،...فاذا عبر عنه وأمكن له خروجه إلى الوعي أدى ذلك إلى ظهور الانفعال مصحوباً بالراحة والترويح))(٥٩)، فمن الشعراء من يذرف الدموع تأسياً لعظم المصيبة التي ألمت بسيد الشهداء، وهذا ما نجده لدى كثيرمن الشعراء ،فقصيدة الشاعر بدر شاكر السياب عبرت عن أليم الذكرى بقوله :

ذكرى ألمت فاقشـعرَ لـهولِهـا قلـبي وزُلـزلـتْ أعضـائـي
واستقطرت عيني الدمـوعَ ورنقـت فيهـا بـقايـا دمعـةٍ خرسـاء (٦٠)

ومن الشعراء من يظهر حبه للإمام الحسين منطلقا ومتفاعلا مع قول الرسول ((..أحبَّ الله من أحبَّ حسينا))(٦١) ، ففي قصيدة الشاعر لطيف فرج الحسيني (ملك الحسين) يعبر فيها بأن حب الحسين قد استحوذ على كل عقله ومشاعره إذ يقول :

ملكَ الحسينُ مشاعري وضميري فأنا المقصرُ خانني تعبيري
قد يرسمُ الفنانُ طوداً شامخاً لكن تحدى السبطَ للتصوير
هل يجمعُ الفنانُ أحداثَ الدنـا في لوحةٍ من لحظةِ التقدير؟(٦٢)

ومن الشعراء من يبدي شوقه للقتال مع الإمام ليدافع عنه ويفتديه بنفسه أو أن يكون من المستشهدين بين يديه يقول الشاعر طالب الحيدري :

أفديه منقطع الأشلاءِ تأكلُه بيضُ الظبا وعليهِ السمرُ تشتجر(٦٣)

ومن الشعراء من يبدي حزنه وألمه لما آل إليه مصير الحسين (عليه السلام) فيقول صباح عنوز:

يا سيد الشـهداء أغرقني الأسى لـم يلتئم أو كلّ عني المبضع
امشي على وخز المجامر مولعاً والحزن في نهشٍ بلحمي مولـع (٦٤)

ومنهم من يعمد إلى أن يستدعي الشخصيات التي كانت حاضرة مع الإمام الحسين من أهل بيته أو أصحابه إذ لم تقتصر مراثي الإمام الحسين على ذكر شخصية الحسين فقط وإنما كانت حافلة بكثير من الشخصيات ، كشخصية السيدة زينب أوالعباس أو الطفل عبد الله الرضيع عليهم السلام وغيرها من الشخصيات التي كانت معه ،فنجد السياب يستدعي شخصية السيدة زينب بقوله :

تلك ابنة الزهراء ولهى راعها حلم ألم بها مع الظلماءِ
تنبي أخاها وهي تخفي وجهها ذعراً وتلوي الجيدَ من إعياءِ (٦٥)

ويستدعي الشاعر حسام حبيب الأعرجي شخصية أبي الفضل العباس قائلاً :

أبا الفضلِ منك الفضلُ مُدَّتْ جذورُه وفاحَ الشذا منه بكلِّ ثناءِ
فديتَ حسيناً بالدماءِ سخية فكنتَ بما أسديتَ خيَر فدائيَ(٦٦)

فالشعراء قد تفاعلوا مع هذه الشخصية المعطاء وهم بدورهم ينقلون انفعالاتهم بقصيدة تلقى على مسامع المتلقي فتثير فيه أيضاً انفعالاً نفسياً، وبهذا يكون ((المبدع على وعي بأن لديه انفعالاً))(٦٧) ، وهو بدوره يريد إيصاله إلى المتلقي عن طريق الشعر.

وتتجلى الوظيفة المرجعية في مراثي الإمام الحسين (عليه السلام) بالمرجعية التراثية التاريخية إذ يعد الحسين (عليه السلام) شخصية تراثية تاريخية ((إن توظيف الشخصية التراثية في الشعر العربي المعاصر يعني استخدامها تعبيرا لحمل بعد من أبعاد تجربة الشاعر المعاصر ،أي إنها تصبح وسيلة تعبير وإيحاء في يد الشاعر يعبر من خلالها أو يعبر عن رؤياه المعاصرة))(٦٨) .

ووجد الشعراء في العصر الحديث أمام أعينهم تراثاً ثراً ،مليئاً بالطاقات الإيحائية التعبيرية التي تساعدهم على إيراد التجربة الشعرية وترجمتها ونقلها إلى المتلقي فأقبلوا عليه ليستقوا من منابعه السخية الموضوعات والصور الشعرية ((إن الشاعر العراقي الحديث لا يتعامل مع التاريخ كونه حقائق مجردة كما يوردها المؤرخ، فالشاعر يضفي عليها من ذاته وواقعه وطبيعة الحالة النفسية التي دفعته إلى الاستعانة بجزء من التاريخ ، وهو يتعامل معها على وفق قناعته بما يكتنف هذه المادة التاريخية من قيمة معنوية ودلالة إيحائية يريد إيصالها إلى ذهن المتلقي وشعوره))(٦٩)، فالأحداث والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظاهرة تنتهي بانتهاء عصرها ، وإنما هي دلالات تاريخية باقية قابلة للتجدد في أي عصر من العصور أو على امتداد التاريخ (٧٠)، ((فيعمد الشاعر إلى المضامين البارزة فيمنحها بعداً عاماً يجعلها تتجاوز عصرها ويحقق لها القدرة على التواصل الحي مع العصر الراهن لتبرز بسماتها المميزة كما كانت في عصرها))(٧١)، فدلالة البطولة في قائدها ، ودلالة النصر في كسب أي معركة لا تنتهي بانتهاء الوجود الواقعي لهذا الحدث أو لذلك القائد وتكون صالحة لاستدعائها في مواقف جديدة وأحداث جديدة حتى بعد مرور مدة طويلة من الزمن(٧٢) .

وأبرز من فتن شعراءنا من الشخصيات التراثية شخصية الحسين (عليه السلام) ، إذ وجدوا فيه الممثل الفذ للقيم النبيلة ، وعلى الرغم من أنه كان عارفا إن معركته أمام جموع الباطل خاسرة إلا أن ذلك لم يقف حاجزا أمامه على أن يبذل دمه الطاهر في سبيل إحياء العقيدة الإسلامية والدين الحنيف ؛ لإيمانه بان هذا الدم الطاهر الزكي الذي سال على رمضاء كربلاء هو من سيحقق النصر والخلود لقضيته ونهضته الخالدة في مواجهة الطغاة على مر العصور(٧٣) ، فقد طرز حضور هذه الشخصية دواوين كثير من الشعراء في الحب وأخذ العبر والدروس أو ليبدوا التزامهم وانتماءهم للنهج الذي سار عليه الحسين (عليه السلام) ، أو ليظهروا مدى التضحيات التي قدمها سيد الشهداء ، أو ليعبروا عن سخطهم من الواقع من خلال استدعاء تلك الشخصية ،كما في قول الشاعر حميد السيد جواد الأعرجي :

فأسمُ الحسينِ غدا لذلك ثورةً هتفت برفضِ الظلمِ والإرغام
هزت عروشَ الظالمين حروفُه من غيرِ تهديدٍ ولا إحجام
ويظلُّ عندَ المؤمنين كآيةٍ بالعزِّ والتقديسِ والإكرام(٧٤)

ويقول أيضاً في موضع آخر :

أعطاه ربُّ الكونِ كلَّ كرامةٍ لعطائهِ المتميزِ المتسامي
جعلَ الدعاءَ يجابَ عند ضريحهِ وبنيهِ تسعاً قادةَ الإسلام(٧٥)

وبهذه البواعث والموجهات عمد الشعراء إلى توظيف شخصية الإمام الحسين في مراثيهم التي عبرت عن صدق عاطفتهم وما تحمله مكنونات نفوسهم ؛ ليعبروا من خلالها عن إن أي هزيمة تتلقاها أي من الدعوات والقضايا النبيلة التي تحمل أهدافا في أي عصر من العصور وتنتهي باستشهاد أبطالها إنما هو انتصار على طول الزمن البعيد لهذه الدعوات والقضايا (٧٦) ، فكيف وقضية الإمام الحسين التي كانت ومازالت من أنبل القضايا وأسماها وقد وجد فيها الشعراء المنهل العذب ليرتشفوا منها معانيهم وموضوعاتهم لتسقي ظمأ نفوسهم من فيض هذه القضية المعطاء .

الخاتمة

هذه أهم البواعث والموجهات التي من خلالها تنوعت قصائد رثاء الحسين (عليه السلام) في الشعر العراقي الحديث في أشكالها الشعرية فمنها القصيدة العمودية ومنها قصيدة التفعيلة ومنها قصيدة النثر ومنها المسرحيات الشعرية ، وقد تنوعت أساليب الشعراء في كيفية تناولهم لقضية الحسين وتجسيدها شعرياً ، فمنهم من عمد إلى تجسيد أحداث الواقعة التي حصلت

منذ القدم وصورها في أسلوب حديث يتناسب مع معطيات العصر الحديث ، ومنهم من عمد إلى التركيز على شخصية الحسين وظل يدور في فلكها ، ومنهم من ركز على تضحية وإيثار الحسين وعطائه المنقطع النظير ، ومنهم من ربط ولادة الحسين بطريق الشهادة ، ومنهم من أهتم بتصوير النهر وتصوير حالة الظمأ التي عانى منها الحسين وأهل بيته لهذا تعددت بواعث الشعراء في كيفية طرحهم لقضية الحسين (عليه السلام) .

ومن أهم موجهات مراثي الإمام الحسين هي القصدية التي يسعى من خلالها الشاعر إلى توجيه المعنى المقصود إلى المتلقي قاصداً بذلك الشاعر إلى تحقيق التأثر والتأثير الذي يؤدي بدوره إلى تحقيق الإفهام ؛ لذلك فقد شكلت الوظيفة الإفهامية واحدة من الموجهات التي يسعى منتج النص من خلالها إلى تحقيق وإيصال الفهم من الخطاب الموجه للمتلقي ، وكان للوظيفة المرجعية دورها الكبير في مراثي الإمام الحسين ، إذ يعد الحسين مرجعية دينية وعقائدية ومرجعية أخلاقية فضلاً عن كونها مرجعية تاريخية تراثية ؛ ولهذا فقد كان غرض الرثاء كغيره من الأغراض خاضعاً للنظرية التواصلية التي تقوم على وظائف اللغة .

الهوامش

*سورة النحل ،٩

(١) لسان العرب ،ابن منظور ،دار صادر ،بيروت ،ط١ ،د.ت ،٣٥٣/٣ ،مادة قصد .

(٢) مدخل إلى علم لغة النص ،تطبيقات روبرت ديبوجراند وولفانج دريسلر ،الهام أبو غزالة و علي خليل احمد ،مطبعة دار الكاتب ،ط١ ،١٩٩٢ ،١٥٧.

(٣) الاستراتيجية :هي مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينة .استراتيجيات الخطاب ،مقاربة لغوية تداولية ،عبد الهادي بن ظافر الشهري ،دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت ،ط١ ،٢٠٠٤ ،٥٣ .

(٤) ينظر : م.ن ،٥٢ – ٥٦

(٥) مدخل إلى علم لغة النص، ١٥٨ .

(٦) ينظر النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق ،عدنان بن ذريل ، اتحاد الكتاب العرب ، د.ط ،٢٠٠٠ ،٤٥.

(٧) الأسلوبية وتحليل الخطاب، منذر عياشي،مركز دار الإنماء الحضاري ، ط١ ، ٢٠٠٢، ٣٦

(٨) قضايا الشعرية ، رومان جاكبسون ترجمة محمد الولي ومبارك حنون ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط١ ، د.ت ، ٢٧ .

(٩) مستويات السرد الوصفي القرآني ، دراسة أسلوبيه ، د.طلال خليفة سلمان ، مؤسسة الرافد للمطبوعات ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١٢ ، ٤٣ .

(١٠) الأيديولوجية الشيعية في رثاء الحسين (ع) ، محمد كامل سليمان ، دار الكتاب اللبناني بيروت ، ط١ ، ١٩٨١ ، ٢٨.

(١١) الرثاء في الشعر العربي ،سراج الدين محمد ،دار الراتب الجامعية،بيروت ،د.ط ،د.ت ،٥

(١٢) ينظر :الرثاء ،شوقي ضيف ،دار المعارف ،القاهرة ،ط٤ ،د.ت ،٧ .

(١٣) أروع ما قيل في الرثاء ،أميل ناصيف ،دار الجيل ،بيروت ،ط٢ ،د.ت ،٥ .

(١٤) ذكر شوقي ضيف أنواع الرثاء وهي :

أ- الندب : وهو النواح والبكاء على الميت بالعبارات الشجية والألفاظ المحزنة التي تصدع القلوب القاسية وتذيب العيون الجامدة ،وأصله أن يكون على الأهل والأقارب .

ب – التابين : نوع من الثناء إلى الحزن الخالص ،عندما يخر نجم لامع من سماء المجتمع ،فيشيد به الشعراء منوهين بمنزلته السياسية أو العلمية أو الأدبية وكأنهم يريدون أن يصوروا خسارة الناس فيه .

ج- العزاء : وهو أن ينفذ الشاعر من حادثة الموت الفردية التي هو بصددها إلى التفكير في حقيقة الموت والحياة وينتهي به إلى معان فلسفية ،فاذا به يجوب في فلسفة الوجود والعدم والخلود . ينظر الرثاء ، ٥- ١٢.

(١٥) من وحي الحسين ،طالب الحيدري ،منشورات مكتبة الإمام الصادق العامة ،بغداد ،د.ط ، ١٩٥٢ ،٦ .

(١٦) الأعمال الشعرية ،عبد الرزاق عبد الواحد ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد ،ط١ ،٢٠٠٢ ،٢٦٥/٣

(١٧) ثانية يجئ الحسين ،مسرحية شعرية ،محمد علي الخفاجي ،بغداد ،ط٢ ،٢٠١١ ،٩-١٠

(١٨) من وحي الحسين ،٧.

(١٩) في تداوليات القصد ،إدريس مقبول ،مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)،٢٠١٤ المجلد ٢٨ ، ٥.

(٢٠) البيان والتبيين ،عثمان بن بحر الجاحظ ،تحقيق عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ، ط ٧ ،١٩٩٨ ،١١٦/١.

(٢١) من وحي الحسين ،٢٠

(٢٢) موسوعة الإمام الحسين في الشعر النجفي، كامل سلمان الجبوري ، دار القارئ ، بيروت ، د . ط ، د.ت ،١٤٣٠ هـ ، ٦٨/ ٤ .

(٢٣) الأعمال الشعرية ، (١٩٦٤ – ١٩٧٥) ، حسب الشيخ جعفر ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، د . ط ، ١٩٨٥، ١٥ .

(٢٤) ديوان المراثي ، عبد الرزاق عبد الواحد ، منشورات الهيئة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، د.ط ، ٢٠١٠ ، ١٧٣ – ١٧٤ .
(٢٥) الحسين لغة ثانية ،جواد جميل ، المجمع العالمي لأهل البيت المطبعة أمير ، د .ط ،١٩٩٦ ، ١٠٤
(٢٦) نسخة الكترونية من الشاعر حسين القاصد .
(٢٧) في تداوليات القصد ،١٢١٣.
(٢٨)اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ،طه عبد الرحمن ،المركز الثقافي العربي ،ط١ ،١٩٩٨ ،٢١٤.
(٢٩) البيان والتبيين ،٧٦/١.
(٣٠) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ،٢١٤.
(٣١) ينظر استراتيجيات الخطاب ،٧-٨ .
(٣٢)علم لغة النص ،المفاهيم والاتجاهات ،سعيد حسن بحيري ،مكتبة لبنان ناشرون ،الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ،ط١ ،١٩٩٧ ،١٧٧- ١٧٨
(٣٣)ينظر :البلاغة والأسلوبية ،محمد عبد المطلب ،طبع في دار نوبار للطباعة ،القاهرة ،ط١ ،١٩٩٤ ،٢٣٥
(٣٤) مستويات السرد الوصفي القرآني ،٤٩
(٣٥)ينظر :التواصل اللساني والشعرية ، مقاربة لغوية لنظرية رومان جاكبسون ،الطاهر بن حسين بو مزبر، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، ط١ ، ٢٠٠٧ ،٤١- ٤٢ ، وينظر: الأسلوبية والأسلوب ، ٨١ – ٨٦ .
(٣٦) البلاغة والأسلوبية ،٢٣٥
(٣٧) أصداء الحياة نفح الخلود ،مظهر اطيمش ،مطبعة الراعي ، د. ط ، ١٩٥٤ ،٩٧
(٣٨) البلاغة والأسلوبية ،٢٣٥
(٣٩)المجموعة الشعرية الورقية غير الكاملة ، مشتاق عباس معن ، دار الفراهيدي ، بغداد ، ط١ ،٢٠١٠ ، ٢٩ - ٣٠
(٤٠)البلاغة والأسلوبية ، ٢٣٥
(٤١)سورة المائدة ،١٠٥
(٤٢)المعجم الوسيط ،إبراهيم مصطفى ،احمد حسن الزيات ،حامد عبد القادر ،محمد علي النجار ،المكتبة الإسلامية ،استانبول ،د . ط ،د.ت ،١/ ٣٣١ .
(٤٣)مستويات السرد الوصفي القرآني ، ٤٨
(٤٤)قضايا الشعرية ،رومان جاكبسون ،٢٨
(٤٥)الأسلوبية وتحليل الخطاب ،١٣٢
(٤٦)اللغة والأسلوب دراسة ،عدنان بن ذريل ،مراجعة وتقديم حسن حميد،ط٢ ،٢٠٠٦ ،٩١ .
(٤٧) ينظر :النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون دراسة ونصوص ،فاطمة الطبال بركة ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت ،ط١ ،١٩٩٣ ،٦٧.
(٤٨)ينظر :الأسلوبية وتحليل الخطاب ،٥١
(٤٩) اللغة والأسلوب ،٢٠٤
(٥٠)م.ن ، ١٣٣
(٥١)الوظيفة التنبيهية في سورة البقرة ،موهوب احمد ،رسالة ماجستير ،كلية الآداب واللغات ،الجمهورية الجزائرية ، ٢٠٠٥-٢٠٠٦ ،الفصل التمهيدي ،١٦
(٥٢)ينظر :المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ،ماري نوال ،غاري بريور ،ترجمة عبد القادر فهيم الشيباني ،الجزائر ،ط١ ،٢٠٠٧ ،٤١ .
(٥٣)سنن ابن ماجه ،محمد بن يزيد ابو عبد الله القزويني ،،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ،دار الفكر ،بيروت ، د.ت، د.ط،٥١/١.
(٥٤) موسوعة الشعراء الكاظميين ،عبد الكريم الدباغ ،راجعها سعيد عبد الحسين ،العتبة الكاظمية المقدسة ،٣٩/٨
(٥٥)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي ،الكتاب العاشر ،مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية ، قم ، د. ط ، د.ت ، ٣٢٩/٤٤
(٥٦) أصداء الحياة ،٩٠.
(٥٧) ديوان الشاعر مصطفى جمال الدين ،دارالمؤرخ العربي ، بيروت ، ط١ ،١٩٩٥ ، ٥٠٥.
(٥٨) دليل الدراسات الأسلوبية ،جوزيف ميشال شريم ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،بيروت ،ط ١ ،١٩٨٤ ،٢٠ .
(٥٩)نظريات معاصرة ،جابر عصفور ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ، د . ط ،١٩٨٩ ،٣٧ -٣٨ .
(٦٠)أدب الطف أو شعراء الحسين ،جواد شبر ،دار المرتضى ،بيروت ،١٠/١٧٣-١٧٤
(٦١)سنن ابن ماجه ،٥١/١.
(٦٢) الحسين في الشعر النجفي ،١٧١/٢
(٦٣) من وحي الحسين ،٥٤
(٦٤) الحسين في الشعر النجفي،٢ /٢٢٢ .

(٦٥) أدب الطف ،١٠ /١٧٣.
(٦٦) جرح يتكلم ،حسام حبيب الأعرجي ،تنضيد الحروف أحمد القزويني ، ط١، ٢٠٠٤، ٧٠
(٦٧) نظريات معاصرة ،٣٨.
(٦٨) استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، علي عشري زايد، دار الفكر العربي، القاهرة، د . ط ،١٩٩٧، ١٣.
(٦٩) أثر التراث في الشعر العراقي الحديث، علي حداد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١ ، ١٩٨٦ ،٨٠.
(٧٠) ينظر: استدعاء الشخصيات التراثية، ١٢٠ .
(٧١) أثر التراث في الشعر العراقي الحديث، ٨٠
(٧٢) ينظر: استدعاء الشخصيات التراثية، ١٢٠
(٧٣) ينظر: استدعاء الشخصيات التراثية، ١٢١- ١٢٢ .
(٧٤) الأزاهير الندية في مدح العترة النبوية ، السيد حميد جواد الأعرجي ، مطبعة دار سارة للطباعة ، النجف الأشرف ، د.ط ، ٢٠١١ ، ٧٢ .
(٧٥) الأزاهير الندية في مدح العترة النبوية ،٧٢ .
(٧٦) ينظر : استدعاء الشخصيات التراثية ، ١٢٢.

المـــصـــادر

- أثر التراث في الشعر العراقي الحديث، علي حداد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١ ، ١٩٨٦.
- أدب الطف أو شعراء الحسين ،جواد شبر ،دار المرتضى ،بيروت ، د.ط ، د،ت .
- أروع ما قيل في الرثاء ،أميل ناصيف ،دار الجيل ،بيروت ،ط٢ ،د.ت .
- الأزاهير الندية في مدح العترة النبوية ، السيد حميد جواد الأعرجي ، مطبعة دار سارة ، النجف الأشرف ، د.ط ، ٢٠١١ .
- استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، علي عشري زايد، دار الفكر العربي، القاهرة، د . ط ،١٩٩٧.
- الأسلوبية وتحليل الخطاب، منذر عياشي،مركز دار الإنماء الحضاري ، ط١ ، ٢٠٠٢.
- أصداء الحياة نفح الخلود ،مظهر اطيمش ،مطبعة الراعي ، د. ط ، ١٩٥٤ .
- الأعمال الشعرية ، (١٩٦٤ – ١٩٧٥) ، حسب الشيخ جعفر ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، د . ط ، ١٩٨٥.
- الأعمال الشعرية ،عبد الرزاق عبد الواحد ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد ،ط١ ،٢٠٠٢ .
- الأيديولوجية الشيعية في رثاء الحسين (ع) ، محمد كامل سليمان ، دار الكتاب اللبناني بيروت ، ط١ ، ١٩٨١.
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي ،الكتاب العاشر ،مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية ، قم ، د. ط ، د.ت
- البلاغة والأسلوبية ،محمد عبد المطلب ،طبع في دار نوبار للطباعة ،القاهرة ،ط١ ،١٩٩٤ .
- البيان والتبيين ،عثمان بن بحر الجاحظ ،تحقيق عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ، ط ٧ ،١٩٩٨.
- التواصل اللساني والشعرية ، مقاربة لغوية لنظرية رومان جاكبسون ،الطاهر بن حسين بو مزبر، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، ط١ ، ٢٠٠٧
- ثانية يجئ الحسين ،مسرحية شعرية ،محمد علي الخفاجي ،بغداد ،ط٢ ،٢٠١١ .
- جرح يتكلم ،حسام حبيب الأعرجي ،تنضيد الحروف أحمد القزويني ، ط١، ٢٠٠٤.
- الحسين لغة ثانية ،جواد جميل ، المجمع العالمي لأهل البيت المطبعة أمير ، د .ط ،١٩٩٦ .
- دليل الدراسات الأسلوبية ،جوزيف ميشال شريم ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،بيروت ،ط ١ ،١٩٨٤ .
- ديوان الشاعر مصطفى جمال الدين ،دارالمؤرخ العربي ، بيروت ، ط١ ،١٩٩٥ .
- ديوان المراثي ، عبد الرزاق عبد الواحد ، منشورات الهيئة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، د.ط ، ٢٠١٠ .
- الرثاء ،شوقي ضيف ،دار المعارف ،القاهرة ،ط٤ ، د.ت.
- الرثاء في الشعر العربي ، سراج الدين محمد ،دار الراتب الجامعية ، بيروت ، د.ط ، د.ت.
- سنن ابن ماجه ،محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني ،،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ،دار الفكر ،بيروت ، د.ت، د.ط .
- علم لغة النص ،المفاهيم والاتجاهات ،سعيد حسن بحيري ،مكتبة لبنان ناشرون ،الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ،ط١ ،١٩٩٧ .
- في تداوليات القصد ،إدريس مقبول ،مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)،٢٠١٤ المجلد ٢٨.
- قضايا الشعرية ، رومان جاكبسون ترجمة محمد الولي ومبارك حنون ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط١ ، د.ت.

- لسان العرب ،ابن منظور ،دار صادر ،بيروت ،ط١ ،د.ت ،٣٥٣/٣ ،مادة قصد .
- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ،طه عبد الرحمن ،المركز الثقافي العربي ،ط١ ،١٩٩٨.
- اللغة والأسلوب دراسة ،عدنان بن ذريل ، مراجعة وتقديم حسن حميد ، ط٢ ،٢٠٠٦.
- المجموعة الشعرية الورقية غير الكاملة ، مشتاق عباس معن ، دار الفراهيدي ، بغداد ، ط١ ،٢٠١٠ .
- مدخل إلى علم لغة النص ،تطبيقات روبرت ديبوجراند وولفانج دريسلر ،الهام أبو غزالة و علي خليل احمد ،مطبعة دار الكاتب ،ط١ ،١٩٩٢ .
- مستويات السرد الوصفي القرآني ، دراسة أسلوبيه ، د.طلال خليفة سلمان ، مؤسسة الرافد للمطبوعات ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١٢.
- المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ،ماري نوال ،غاري بريور ،ترجمة عبد القادر فهيم الشيباني ،الجزائر ،ط١ ،٢٠٠٧ .
- المعجم الوسيط ،إبراهيم مصطفى ،احمد حسن الزيات ،حامد عبد القادر ،محمد علي النجار ،المكتبة الإسلامية ،استانبول ،د . ط ، د.ت.
- من وحي الحسين ،طالب الحيدري ،منشورات مكتبة الإمام الصادق العامة ،بغداد ،د.ط ، ١٩٥٢.
- موسوعة الإمام الحسين في الشعر النجفي ، كامل سلمان الجبوري ، دار القارئ ، بيروت ، د . ط ، د.ت ،١٤٣٠هـ.
- موسوعة الشعراء الكاظميين ،عبد الكريم الدباغ ،راجعها سعيد عبد الحسين ،العتبة الكاظمية المقدسة .
- النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق ،عدنان بن ذريل ، اتحاد الكتاب العرب ، د.ط ،٢٠٠٠ .
- نظريات معاصرة ،جابر عصفور ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ، د . ط ،١٩٨٩ .
- النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون دراسة ونصوص ،فاطمة الطبال بركة ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت ،ط١ ،١٩٩٣
- الوظيفة التنبيهية في سورة البقرة ،موهوب احمد ،رسالة ماجستير ،كلية الآداب واللغات ،الجمهورية الجزائرية ، ٢٠٠٥-٢٠٠٦